

# 1) شرح كتاب التوحيد الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الرحيم كتاب التوحيد. قال الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون حسبك. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وبعد - [00:00:00](#)

هذا الكتاب الموسوم بكتاب التوحيد كتاب عظيم لعالم من علماء المسلمين هو الامام المجدد محمد ابن عبد الوهاب ابن سليمان التميمي النجدي رحمه الله تعالى رحمة واسعة سيرة هذا الامام - [00:00:22](#)

وقراءة سيرته ينبغي على طالب العلم ان يطلع على هذه السيرة وان يقرأها لان السيرة والعلماء كما قال الامام ابو حنيفة رحمه الله تعالى لانتم الى العلم بشير الرجال احوج الى كثير من الفقه - [00:00:43](#)

لان سير الرجال تشدز الهمم الى العمل والدعوة فانت لما تقرأ سيرة هذا الامام تجد كيف هذا الرجل الوحيد فريد واستطاع ان يدعو الى من درس من معالم الاسلام وان يجدد هذا التوحيد - [00:01:04](#)

الذي كان مندرسا حتى في قلب الجزيرة العربية. وافضل كتاب في سيرة هذا الامام الكتاب الموسوم باسم دعوة شيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب السلفية واثرها في العالم الاسلامي لشيخنا الدكتور صالح ابن عبد الله العبود مجلدين. هذا الكتاب حقيقة يعني ما ترك شاردة ولا واردة في سيرة الامام. مما - [00:01:22](#)

منه طالب العلم في سيره في دعوته الى الله جل وعلا فعلى كل واحد ان يقرأ هذا الكتاب يجعله عنده قبل النوم يقرأه كل يوم لو يقرأ عشر صفحات ان شاء الله بعد شهر ينتهي. فنحن لا نتكلم في سيرة هذا الامام لان الوقت لا يسعنا ان نتكلم في السيرة - [00:01:49](#)

ولا في صلاة هذا الامام وان تكلمنا بشيء من الايجاز نخشى من الاخلال لكن نتكلم عن هذا الكتاب العظيم وهو كتاب التوحيد اولا وقبل كل شيء هذا الكتاب الفه الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله - [00:02:12](#)

بعد ان طلب العلم من علماء بلدته ومن المدينة ومن مكة لما كان في البصرة الف هذا الكتاب العظيم وكان اعتماده في هذا الكتاب على كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:02:31](#)

لا يفهم الايات والاحاديث على حسب فهمه المجرد وانما ينظر الى اقوال العلماء الراسخين ماذا يقولون في ايات الكتاب المبين وفي احاديث سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم فيستخرج الفوائد المستنبطة من كلامهم - [00:02:53](#)

في اه ما يورد من الايات وفيما يورد من الاحاديث. ليس للامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في هذا الكتاب من من اه من كلام الانشائي لا انما هو قال الله قال الرسول - [00:03:14](#)

ثم يذكر الاستنباطات بعد كل باب التي ذكرها العلماء السابقين وهذا ان دل على شيء فانما يدل على سلفية هذا الرجل وانه يعتقد ويعتمد على الذي اعتمد عليه الصحابة كما قال ابن القيم العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة ليس - [00:03:31](#)

التمويه هذا هو العلم فتجد في هذا الكتاب كتاب التوحيد قال الله قال الرسول قال الصحابة ما تجد فيه قال افلاطون ولا تجد فيه قال آرسطو ولا تجد فيه المعقولات المنطقية ولا الفلسفات اليونانية ما تجد هذا - [00:03:53](#)

الكلام الفاظي ابدأ تجد فيه اية من كتاب الله او حديثا من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا الكتاب هو كل من قرأه بانصاف وامعن فيه علم ان نفسه كنفس البخاري فيه - [00:04:11](#)

وان هذا الايمان بلغ في تأليفه لهذا الكتاب مبلغ الامام البخاري رحمه الله في تأليفه لكتابه الجامع الصحيح فانه يضع فقهه كله في الابواب وهكذا فعل الامام رحمه الله ووضع ثقة في الابواب - [00:04:32](#)

ثم كذلك هذا الكتاب يا اخواني كتاب معلق بتوحيد العبادة بتوحيد اللوهمية بحسب ما نعلم العلماء السابقون رحمهم الله تعالى الفوا كتبنا بالحث على السنة والتحذير من البدعة. والفوا كتبنا - [00:04:52](#)

في بيان توحيد الاسماء والصفات والرد على اهل الاهواء والبدع من الجهمية والمعتزلة وغيرهم والفوا كتبنا بالرد على اهل الملل والنحل لكن لم يؤلفوا في توحيد اللوهمية. استقلالا لم يؤلفوا لماذا - [00:05:17](#)

ليس قصورا لا لان التأليف كما انتم تعلمون انما يكون لسبب لماذا يؤلف العلماء كتاب ليس عبثا ولا اعتباطا انما لسبب معين. الصحابة رضوان الله تعالى عليهم لم يقع منهم المؤلفات. لانهم لم يكونوا بحاجة الى المؤلفات. يحفظون القرآن يحفظون - [00:05:37](#)

حديث سيد الانام صلى الله عليه وسلم ما هم بحاجة اليه لكن في عهد تابعين خصوصا اوساق التابعين وصغار التابعين احتاج الناس الى لما قل حفظهم احتاجوا الى احاديث النبي صلى الله عليه وسلم - [00:06:01](#)

وخشوا ان تضع فبدأ الزهري يكتب وبدأ فلان يكتب فكان هناك سبب للكتابة كذلك العلماء رحمهم الله ما كتبوا في الحث على السنة والتمسك بها الا لما ظهرت الخوارج واصبحوا يردون السنن - [00:06:19](#)

سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كانوا يأمرهم الحائض بقضاء الصلاة. قياسا وتركوا السنة والى العلماء في توحيد الاسماء والصفات للرد على الجهمية. لما ظهر الجهم بن صفوان والجعد بن درهم. ولما ظهرت المعتزلة - [00:06:36](#)

ولما ظهرت هذه الفرق بدأ الرد عليهم في باب توحيد الاسماء والصفات. فتجد كتاب التوحيد لابن خزيمة كتاب التوحيد لابن منده كتاب ما هي صفات الامام البيهقي وهكذا لكن لم يكن هناك لا من الخوارج ولا من المعتزلة ولا من اي فرقة من الفرق التي هي من الفرق - [00:06:55](#)

اسلامية. اما الفرق الكافرة الفرق التي تنتمي الى الاسلام زورا وبهتانا كالباطنية وغيرهم. هؤلاء اليسوا من الاسلام في شيء حتى يتعب الانسان نفسه معهم. اعني ان الفرق الاسلامية لم يظهر منهم الاخلال في توحيد اللوهمية - [00:07:19](#)

الا بعد انقضاء القرن الرابع بدأ ينتشر الفكر الرافضي باسم شيء جديد وهو التصوف لما علم اليهود ان الدين الاسلامي لا يمكن هدمه من الخارج دس عبد الله ابن سبا اليهودي - [00:07:38](#)

فبدأ ينخر ويفعل فعلته الشنعاء كما فعل بولس بالنصرانية ويزعم ان محمدا وصى وان وصيه علي وان الصحابة اخفوا وان وان وان حتى اصبح المسلمون اهل سنة بلفظ عام واهل رفض - [00:07:59](#)

ثم لما علم اليهود واذا نابعهم من الحاقدين من المجوس والهندوس لما علموا ان الرفض لم يفعل فعلته لان الناس عرفوا ان من يطعنوا في ابي بكر وعمر لا يمكن ان يكون مسلما. ان من يطعن ويتهم - [00:08:20](#)

المبرأة من فوق سبع سماوات لا يمكن ان يكون مؤمنا علموا هذا ففكروا في طريقة اخرى يلبسون فيها على المسلمين ويبعدونهم عن الدين المستقيم الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم - [00:08:39](#)

فجاءوا بلباس اخر وثوب اخر وهو ثوب التصوف. فلبسوا لباس التصوف وهم هم اعداء الاسلام ولهذا لو قرأتم رسالة الشيخ فلاح مثلا في العلاقة بين الصوفية والرافضة تجدون الشيء العجب - [00:08:53](#)

ولو قرأتم الكتب الرسائل التي كتبها العلماء من علاقتي بين الشيعة واليهود تجدون الشيء العجب الشاهد ان هؤلاء لم يظهروا الا بعد القرن الرابع الهجري واستفحل امرهم في القرن السابع - [00:09:11](#)

ولذلك ان برى لهم واوجد الله عز وجل لانه قد وعد بحفظ هذا الدين فقال انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون بعض الناس يفهم الايات بجزئية معينة وانتم تعلمون بارك الله فيكم ان اللفظ العام يندرج تحته افراد - [00:09:30](#)

تسمى هذه الافراد تسمى بالخاص فتفسير اللفظ العام ببعض افراده ليس معناه التخصيص. فبعض العلماء يفسرون ان نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. اي ان الله احفظوا القرآن لكن العلماء ما فهموا هذا التخصيص الذي فهمه البعض. المحققون انما فهموا ان المراد ان الله حافظ - [00:09:53](#)

بدينه لان المراد بالذكر هو القرآن والسنة والدين هو القرآن والسنة لان الله قال وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم. فالسنة

ذكر القرآن ذكر ولذلك الله عز وجل حفظ هذا كله. فوجد الله عز وجل علماء فطاحل يذبون عن دين الله عز وجل - [00:10:21](#)  
فجاء شيخ الاسلام رحمه الله فالف مؤلفات وكان في ايامه اهل البدع لهم شعاران اثنان الجهمية الغلاة يرفعون شعارا انهم اشاعرة  
وانهم ما تريدية وانهم اتباع ابي الحسن الاشعري واتباع ابي منصور ما تريدي وهم في حقيقة الامر ليسوا الا جهمية - [00:10:45](#)  
تتبعون الرازي ويتبعون الغزالي ويتبعون ابن سينا ويتبعون ابن رشد الحفيد وهكذا. في ظاهر يقولون نحن شافعية لا في الفلسفة  
ونحن على مذهب ابي الحسن في العقيدة وليسوا كذلك. هم شافعية في الفقه - [00:11:09](#)

صحيح ولكنهم ليسوا على عقيدة الشافعية باعترافهم هم. وليسوا على عقيدة ابي الحسن الاشعري واقعا رحمه الله تعالى. وانما فهم  
على عقيدة الاعتزال قولهم في قولهم نفى المعتزلة اثبات العلو لله اصبح قول المنتسبين للاشاعرة هكذا في ذاك العهد وفي هذا العهد  
- [00:11:31](#)

القرن الاول قرن الجهمية قد ظهر والقرن الثاني قرن الصوفية حتى اصبح الحلول والاتحاد في الصوفية امرا شائعا ومنتشرا حتى ان  
كل شيخ وصل الى طريقة معينة يقول ما في الجبة الا الا الله والعياذ بالله. نسأل الله السلامة والعافية - [00:11:53](#)  
فقام شيخ الاسلام وانبرى لهؤلاء جمعاء لهؤلاء جميعا. فرد على هؤلاء ورد على هؤلاء في كتابه العظيم الفذ الذي سماه وارسله الى  
واسط وسمي بالعقيدة الواسطية. وهي عقيدة اهل السنة والجماعة - [00:12:14](#)  
الفرقة الناجية الطائفة. والف الكتاب العظيم الرسالة التدميرية وبين فيها الرد على المعطلة والمشبهة والممثلة في توحيد الاسماء  
والصفات ورد على الذين كانوا يقعون في نوع من من الشرك في توحيد اللوهمية. واصبحت المؤلفات بعد شيخ الاسلام في توحيد  
الاسماء والصفات ظاهرا جليا لا يكاد يخفى على احد - [00:12:32](#)

خصوصا مع ما قلت ما تقدم من مؤلفات القائمة الاعلام مثل ما الفه الامام المجل الامام احمد بن حنبل في كتابه على الجهمية ونقض  
الدارمي على بشر المريشي وغير ذلك من الكتب العظيمة النافعة. فالامام محمد بن عبد الوهاب الف هذا الكتاب في الرد - [00:12:58](#)  
على الذين وفي الرد وبيان توحيد اللوهمية رد الشرك وبيان التوحيد. لان هذه الفكرة هي التي تغلغت في قلوب المسلمين فاصبحوا  
يعبدون غير الله ويظنون انهم يعبدون الله يذبح احدهم لي البدوي وللجلااني وللدسوقي وللحسن والحسين ويظن ان ذلك يقربه الى  
- [00:13:22](#)

الله وانه مسلم موحد والعياذ بالله. فالف الامام هذا الكتاب العظيم اذا نفهم من هذا الكلام ان مؤلف الامام محمد بن عبد الوهاب  
موضوعه توحيد ايش توحيد اللوهمية توحيد العبادة. ولهذا سماه كتاب التوحيد. كتاب التوحيد هذا كتاب التوحيد - [00:13:49](#)  
او الفت كتاب التوحيد كتاب كما تعلمون مصدر كتب يكتب كتابا والمصدر اذا اطلق في اللغة العربية قد يطلق ويراد به الفعل وقد  
يطلق ويراد به المفعول فاذا قلنا ان كتاب هو مصدر - [00:14:14](#)  
فاما ان يكون المراد كتبت في التوحيد واما ان يكون المراد كتاب التوحيد المصدر الذي هو بمعنى المفعول اي مكتوب في التوحيد  
هذا الكتاب اذا المصدر اضيف الى التوحيد الاضافة هنا - [00:14:33](#)

لاي شيء كما نقول شيخ الاسلام شيخ الاسلام ما معنى شيخ الاسلام؟ معناه شيخ في الاسلام ايش معناه؟ شيخ في الاسلام شيخ في  
الاسلام لما نقول فلان مفسر ها فلان شيخ القرآن ايش معنى شيخ القرآن؟ يعني شيخ - [00:14:55](#)  
تلك تفسير القرآن. شيخ القراء ما معنى شيخ شيخ شيخ القراء؟ ما معنى شيخ القراء؟ شيخ في القراء. فكتاب التوحيد معناه  
كتاب في بيان التوحيد كتاب في بيان التوحيد. والتوحيد يا اخواني مصدر مأخوذ من وحد - [00:15:19](#)

يوحد توحيدا افرد يفردا تفريدا والتوحيد والتفريط هذا المصدر ليس هو بجعل جاعلنا انما هو في واقع الامر كذلك. بمعنى ان الله عز  
وجل هو واحد سبحانه وتعالى في الخلق والرزق وفي الملك والتدبير الربوبية وهو واحد في اسمائه وصفاته وافعاله - [00:15:42](#)  
لا نجد له ولا مثيل وهو وحده الذي يستحق العبادة فهو المعبود وحده لا شريك له وانما جيء بهذا المصدر التوحيد الذي قد يظن ظان  
انه بجعل جاعل وليس الامر كذلك. لان الواجب على العباد ان يفردوه سبحانه وتعالى في عباداتهم - [00:16:17](#)  
في افعالهم واعمالهم واقوالهم التعبدية. يجب عليهم ان يفردوه. ان يوحدوه. هو واحد في ذاته فوجب عليهم ان يفردوه وحده لا

شريك له في افعالهم التعبدية. فالتوحيد اذا اطلق يراد به افراد الله عز وجل بالعبادة. هذا المقصود - 00:16:41

كتاب التوحيد اي كتاب في بيان افراد الله عز وجل في العبادة هذا الكتاب الفه الامام محمد ابن عبد الوهاب ونظمه تنظيما وترتيا  
بديعا عجيبا لا يقف وعلى مراميك الا ان يكون الانسان مدققا - 00:17:09

جدا كما عجز العلماء عن تراجم البخاري ماذا يريد البخاري بهذه الترجمة؟ كذلك هذا الكتاب في ظاهره لو تقرأه اول مرة ما تقف على  
فوائد عظيمة من التبويب مثلا اذكر لكم الان محتوى هذا الكتاب من حيث الاجمال - 00:17:33

اولا لما تريد ان تقرأ اي علم لازم تعرف اسم هذا العلم. صح ولا لا الامام محمد بن عبد الوهاب اول باب في هذا الكتاب قال كتاب  
التوحيد اذا العلم الذي سندرسه هو التوحيد - 00:17:52

يقول الناس ان مبادئ كل علم عشرة العلم والواضع والثمرة. عرفنا مقصود هذا العلم وتعريف هذا العلم وانه وتوحيد العبادة بعد ذلك  
نريد ان نعرف ثمرة هذا العلم فجاء بعده في الباب الثاني قال باب في بيان فضل التوحيد - 00:18:09

انتبه بعد ذلك هذا التوحيد له شروط له ضوابط كل الابواب التي بعدها تقريبا الى الباب السابع في شروط ومقتضيات واجبات لا اله  
الا الله. هذا التوحيد لا يتم الا بنفي الشرك والبراءة من الشرك - 00:18:31

فبعد ذلك بدأ الشيخ رحمه الله يبين انواع الشرك لبيتعد عنه الانسان ولا يقع فيه من حيث يدري او لا يدري تبين رحمه الله شروط لا  
اله الا الله وان من جملة هذه الشروط البراءة من الشرك واهله والبعد من الشرك واهله - 00:18:53

ولا يتم ذلك الا بمعرفة الشرك فذكر ابوابا متعلقة في بيان انواع من الشرك ثم ختم الكتاب بابواب متفرقة يدل على عدة امور الاول  
ابواب تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء - 00:19:13

تدا وجاء وقد سد جميع الابواب المؤدية الى ما يخدش هذا التوحيد الى ما ينقص هذا التوحيد وجاء النبي صلى الله عليه وسلم  
بكمال التوحيد وتماهه فذكر بعد ذلك الامام رحمه الله بعضا من الابواب التي لها تعلق بتوحيد الالهية كالفناء والقدر ونحو ذلك.

فهذا الكتاب - 00:19:36

ترتيبه عظيم اذا اول باب في بيان هذا العلم وانه في توحيد العبادة. ثم ثمرته ثم شروطه ومقتضياته هذا التوحيد ثم بعد ذلك ضده.  
ثم بعد ذلك ما يخدش هذا التوحيد. اما ان ينقصه كليا او اما ان ينقصه - 00:20:02

كليا او ما ينقصه جزئيا ثم بعد ذلك ذكر الشرك وهو الذي يضاد التوحيد سواء كان اكبرا او اصغرا ثم ذكر بعد ذلك الابواب التي سدها  
النبي صلى الله عليه وسلم حماية لجناح التوحيد. ثم ذكر بعد ذلك بعض المتعلقات بتوحيد الالهية مما - 00:20:23

هو متفق عليه بين المسلمين. قال رحمه الله كتاب التوحيد. وذكر تحت هذا العنوان اخواني في له خمس ايات خمس ايات  
وحديثان اثنان نعم الاية الاولى كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. قوله وقول الله تعالى الواو هنا

يحتمل - 00:20:43

ان تكون عاطفة بمعنى كتاب التوحيد وكتاب في بيان معنى قول لا اله الا الله اه في بيان معنى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس  
الا ليعبدون. ويحتمل ان يكون الواو ها هنا - 00:21:12

او الاستئنافية كتاب التوحيد وقول الله تعالى اي ومن التوحيد او مما يبين التوحيد الذي هو عنوان الكتاب قول الله تعالى. بيانية وما  
خلقت الجن والانس الا ليعبدون هذه الاية التي صدرها المؤلف في كتابه ليبين لنا اهمية هذا العلم - 00:21:32

لان الثمرة ستأتي بعد ذلك ما اهمية هذا العلم نحن نعرف اهمية علم التفسير لانه متعلق بكتاب الله عز وجل. اهمية السنة لانه متعلقة  
باحاديث النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:01

ما اهمية التوحيد؟ اهمية التوحيد لانه ينبئك ويخبرك ويعلمك الى المقصد والغاية التي من اجلها خلقت فتعرف الله فتؤديه هذا الحق  
وتعرف ما يغضب الله فتبتعد عنه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. قال ابن عباس رضي الله عنه الا ليعبدون قال الا ليوحدون كما

- 00:22:17

كما جاء ذلك عنه في صحيح البخاري الا ليوحدوني فالله عز وجل خلق الخلق لعبادته وحده لا شريك له لا كما يقول

البعض ويدعي في ذلك ويرفع حديثا باطلا لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت كنتا مخفيا فاردت ان - [00:22:48](#)

فخلقت الخلق هذا لا يصح انتبهتهم؟ الاية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا. ولا يصح ما جاء ايضا ما يذكره بعض الناس ان الله قال محمد صلى الله عليه وسلم لولاك لولاك لما خلقت الافلاك هذا لا يصح - [00:23:12](#)

وان كان جاء في مسند في صحيح الحاكم لكنه لا يصح باتفاق اهل الفن الذين خطأوا في ذلك الحق الحاكمة وغيره ممن روى هذا الحديث. كذلك لا يصح ما ما يرويه الرافضة عليهم من الله ما يستحقون. من قولهم ان الله خلق - [00:23:29](#)

الخلق لاجل علي. كل هذا باطل بين الله انه خلق الخلق لاجل ان يعبدوه ما خلق الخلق من اجل ان يعرفوه لان الانسان مفطور مجبول على انه ما من مصنوع الا وله صانع - [00:23:49](#)

هذا شيء مفروغ منه ما يحتاج الى استدلال ولا يحتاج الى تعريف وانما خلقهم الله عز وجل لكي يعبدوه وحده لا شريك له انا اظن لكم مثال انتم الان حينما ترون الرجل جاء بساق - [00:24:09](#)

وظيفة السياقة شيء بديهي معلوم لنا ولا لا؟ معلوم. فانت حينما تأتي بالسائق هل تأتي بالسائق لترى سياقته وجودة ذلك؟ ولا تأتي به ليعمل عندك سائقا ليعمل لان السياقة موجود نحن نراها فلان ما شاء الله ما اجود سياقته فلان وفلان وفلان - [00:24:32](#)

فكون تريد ان تعرف تجلس تأتي بشخص من الهند او من البنجلاديش او من افغانستان لكي يعمل سائقا فقط لتعرف جودة السياقة وكذا ثم تقول له اذهب الناس يقولون والله فلان مجنون - [00:24:57](#)

ايش الكلام الفاضي؟ هذا تحصيل حاصل هو ما دام كتب انه هو سائق اشي لكن لو جاء بسائق وقال انا اريدك ان تعمل عندي. فاصبح يعمل عنده ويعمل عند غيره يغضب عليه. يقول لا انا جيتك تعمل عندي. فالله عز - [00:25:13](#)

عز وجل وله المثل الاعلى خلق الخلق لا ليعرفوا. فان ذلك هم مجبولون عليه مغفورون عليه. لان كل عاقل يعلم انه ما من الا وله صانع. ما من مخلوق الا وله خالق - [00:25:29](#)

والانس والجن والسموات والاراضين وما بينهما مخلوقة لله والله هو الخالق لكن الله خلق الخلق ليعبدوه وحده لا شريك له. يفردوه بالالهية. وبالالهية يفردوه كما قال الشيخ حافظ حكمي في منظومة - [00:25:44](#)

سلم الوصول نعم للاية الثانية. قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا يعني ان مما يبين معنى التوحيد قول الله تبارك وتعالى ولقد بعثنا في كل امة - [00:26:01](#)

رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت اذا التوحيد هو عبادة الله واجتناب الطاغوت لاحظوا يا اخوان الان كثير من الناس المفاهيم عندهم منكوسة يسمى الطاغوت ما ليس بطاغوت ولا يسمى ما هو طاغوت بطاغوت - [00:26:20](#)

الان نرى شيشنة ونرى نسمع من الناس جعجعة من غير طحن ان فلان فعل كذا وفلان وفلان وفلان. بينما لما يرون الشرك يستكتون سبحانه الله العظيم هذه الاية تبين امور كثيرة لكن نذكر اهم امرين. امر الاول وظيفة الانبياء والرسل - [00:26:42](#)

دعوة الناس الى عبادة الله وحده لا شريك له واجتناب الطاغوت. اذا وظيفة الرسل ليس فقط وظيفة الرسل هو تعريف الناس بربهم لانهم يعرفون الله. الان محمد صلى الله عليه وسلم لما ارسل الى قريش - [00:27:03](#)

هل قريش هل قريش قالوا له يوما من الايام ها نحن ما نعرف الله؟ هل قريش قالوا له يوما من الايام نحن ما نقر لك بان الخالق هو الله ابدأ - [00:27:21](#)

هم يقررون بهذا يعرفون الله يعرفون ان الله خالق ورازق. ولكنهم يشركون في التوحيد في الافراد في في العبادة فالرسل يأتون ليبينوا للناس ان المستحق للعبادة هو الله. واعبدوا الله اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت - [00:27:34](#)

عبادة الله عز وجل ليست عبادة ها شركية لا عبادة فردية لابد ان تكون العبادة مبنية على الافراد ولهذا قال واجتنبوا الطاغوت لانه لا يكفي ان تعبد الله وتعبد الطاغوت. لا اعبد الله واشتري بالطاغوت - [00:27:55](#)

فهذا هو معنى لا اله الا الله هذا هو معنى لا اله الا الله. لان لا اله هو معناه اجتناب الطاغوت. الا الله معناه عبادة الله وحده لا شريك له - [00:28:19](#)



واعبدوا الله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الصلاة. اذا الاية تفيد ان وظيفة الانبياء والرسول تعريف الناس ودعوة الناس الى توحيد العبادة. الى توحيد العبادة. ولهذا يقول الامام الصنعاني وغيره - [00:28:31](#)

ان الله عز وجل انما يأتي بذكر ربوبيته في كتابه وعلى صيغة الاستفهام ليعرف لا ليعرف بذلك وانما لانهم يقرون بذلك فيقررهم الله بما هم مقرون به ويلزمهم بما لا يلتزمون به وهو توحيد العبادة - [00:28:54](#)

امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض. امن الاستفهام هنا ليس انكاري لا الاستفهام هنا تقريري يعني انتم تعلمون ان المجيب للمضطر هو الله ان الذي يكشف السوء هو الله مع الله هذا الاستفهام - [00:29:17](#)

انكاري. كيف تعبدون مع الله الة اخرى؟ وانتم تعلمون انه الخالق. فلما اخبر الله عز وجل بالاول وهو وهو افراده بالخلق والرزق الزم الناس بالثاني ما داموا مقرين بالاول فالرسول صلوات ربي وسلامه عليهم انما - [00:29:37](#)

جاؤا ليبينوا للناس حق الله عليهم وهو انهم ان الله خلقهم لعبادته. فعليهم ان يفرده وحده لا شريك له. والطاغوت ما هو؟ واجتنبوا الطاغوت الطاغوت في اللغة العربية مأخوذة من الطغيان. ومن هنا تقول فلان طاغية - [00:30:00](#)

والطغيان معناه مجاوزة الحد فالطغيان يكون في كل شيء بحسبه تقول طغى الماء ان طغى الماء طغى الماء بمعنى انه زاد عن اجراه الذي كان يجري فالطغيان في كل شيء بحسبه - [00:30:21](#)

والطغيان واجتنبوا الطاغوت المراد بالطاغوت ها هنا كل من جاوز حده واتفق بصفة من صفات الله عز وجل كل من جاوز حده ووصف نفسه بصفة من صفات الله جل وعلا والعياذ بالله. تعرفون ان الذي - [00:30:50](#)

يأمر وينهى على وجه التعبد من هو الله عز وجل يحلل ويحرم على وجه التعبد الله عز وجل ابليس تكبر على امر الله عز وجل والتكبر على امر الله الا - [00:31:14](#)

ومع الجحود والانكار هذه هذه في حد ذاتها نوع من الطغيان ولذلك نقول ان ابليس اكبر طاغوت لانه يدعو الناس الى نفسه والى عبادة نفسه ولذلك قال الله عز وجل - [00:31:34](#)

مخبرا عن الشيطان وهو في النار يخطب يقول وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم دعوتكم الى عبادة نفسي فاستجبتم لي فلا تلموني ولوموا انفسكم. وكان عبادة الناس للشيطان بان سول لهم اما عبادة نفسه - [00:31:53](#)

كما هو الحال مع عبدة الشياطين او بعبادة من يزينه لهم الشيطان كعبادة التماثيل والانبياء والمرسلين والصلحاء والكواكب وغير ذلك فالطاغوت فالشيطان من اكبر الطواغيت ورأسه رأس الطواغيت الشيطان. كذلك الذي يدعو الى عبادة نفسه طاغوت - [00:32:13](#)

لان العبادة حق الله عز وجل. فلا يجوز لاحد ان يدعو الى عبادة نفسه كذلك الذي يدعو الناس الى عبادة غير الله طاغوت. لانه يأمر الناس بان يصرفوا حق الله الى حق غيره - [00:32:39](#)

كذلك الذي يحكم بغير ما انزل الله على وجه التعبد والدين فهذا طاغوت اما ان حكم بغير ما انزل الله مع اقراره بالشرع واعترافه به فهذا فيه نوع طغيان لكن لا يصل طغيانه الى حد الكفر - [00:32:58](#)

ولهذا قال العلماء في حق المقر بالشرع المعتزف بالمنزل اذا حكم بغير ما انزل الله قالوا انه كفر دون كفر. فاذا عرفنا ما معنى الطاغوت؟ الطاغوت هو الذي جاوز الحج ورأسهم - [00:33:17](#)

وذكره شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في كتابه العظيم الاصول الثلاثة وقال والطواغيت كثيرة ورأسهم ابليس الى اخر كلامه. نعم وقول وقوله وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. اما يا ابن - [00:33:33](#)

عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما. وقل لهما قولوا كريما لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا. الشاهد من هذه الاية قوله تعالى وقضى - [00:33:54](#)

ربك الا تعبدوا الا اياه لا تعبدوا هذا ايش؟ نهى ولا لا؟ الا اياه استثناء اي لا تعبدوا الا الله وحده لا شريك له. وقضى بمعنى امر ووصى وفرض واوجب - [00:34:14](#)

قضى بمعنى امر ووصى واوجب وفرض اي فرض الله عليكم ان تعبدوه وحده لا شريك له. فهذا هو التوحيد. ولذلك شيخ الاسلام ذكر

هذه الايات ليبين معنى التوحيد. وانه ان تعبد الله وحده لا شريك له. هو معنى لا اله الا الله. لا تعبدوا الا اياه. لا تعبدوا الا اياه -

[00:34:33](#)

نعم وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. بين هنا معنى من معاني الطاغوت فقال واعبدوا الله امر بعبادة الله وافراده ولا تشركوا به شيئا نهي عن الاشراك لان الشرك لان الشرك طغيان - [00:34:59](#)

لان الشرك الطغيان. ومن اشركته مع الله في العبادة فقد اتخذته طاغوتا والعياذ بالله. نعم. وقوله قل تعالوا اكلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا. ولا تقتلوا اولادكم - [00:35:19](#)

كل عملاق نحن نرزقكم واياهم. ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن. ولا تقتلوا النفس التي الله الا بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم تعقلون. ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتتي هي احسن - [00:35:39](#)

وحتى يبلغ اشده واوكوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها. واذا قتلتم فاعدلوا ولو كان قرية وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون. وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه - [00:35:59](#)

ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله. ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون. هذه الاية تسمى باية الوصايا العشر واية الوصايا العشر فيها عشر وصايا امرنا الله عز وجل بان - [00:36:19](#)

نبتعد عنها وقضى ربك لا قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا بي شي. اول ما نهى من هذه اول ما وصى من هذه الوصايا العشر ان لا تشرك به شيئا. لان هذا هو معنى - [00:36:41](#)

لا اله الا الله هذا هو معنى التوحيد ان لا تشرك بالله شيئا كما تعلم وتستيقن بانه خالقك ومالكك ومالكك كذلك تعبد وحده لا شريك له هذه الاية قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا بي شيئا. فبدأ بالاعظم - [00:37:03](#)

فبدأ بالاعظم واحيانا في القرآن قد يبدأ بالخف وينتهي بالاعظم لكن هنا بدأ باعظم نهي وهو الشرك ولهذا قال الامام محمد بن عبد الوهاب في كتابه الاصول الثلاث واعظم ما امر الله به توحيد افراده بالعبادة واعظم ما نهى - [00:37:29](#)

الشرك ولهذا هنا بدأ اول ما بدأت النهي نهى عن الشرك نعم قال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه وسلم التي عليها خاتمه فليقرأ قوله تعالى قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم. الى قوله وان هذا - [00:37:50](#)

الصراط المستقيم فاتبعوه. الاية. حديث ابن مسعود رضي الله عنه استدل به المصنف على ان هذه الاية من الايات الجوامع التي عليها خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وهذا يعني انها لم تنسخ - [00:38:17](#)

ان هذه الايات لم تنسخ وابن مسعود رضي الله عنه يقول من اراد ان يعلم ما مات عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعليها خاتمه فليقرأ هذه الاية بمعنى ان هذه الايات - [00:38:38](#)

الجامعات فيها من الوصايا ما كان عليه خاتم النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم كذلك كان في اخر عهده يوصي بالتوحيد ويحذر من الشرك كما صح - [00:38:55](#)

عن غير واحد من الصحابة انهم كانوا يقولون قال النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد - [00:39:11](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم ايضا وصى بالتوحيد وهذا التوحيد الذي امرنا الله عز وجل به وامرنا به رسوله صلى الله عليه وسلم هو معنى لا اله الا الله هو معنى لا اله الا الله لانه ليس معنى لا اله الا الله لا خالق الا الله كما يفهم البعض - [00:39:27](#)

لان النزاع ليس في هذا لو جينا عند النصراني وجلسنا معه وقلنا لا خالق الا الله والله ما يخالفك لو جيت عند يهودي وقلت لا خالق الا الله والله ما يخالفك - [00:39:47](#)

لكن لما تقول له لا اله الا الله لا يستحق العبادة احد الا الله يقول لك لا حتى عيسى ابن الله يستحق العبادة والعياذ بالله. هكذا يقولون ويقول عزيز يستحق العبادة - [00:40:01](#)

تذهب الى الرافضي وتقول لا خالق الا الله والله ما يخالفك لكن تقول له لا تذبح الا لله. لا يستحق العبادة احد الا الله. يقول لك لا

الاولياء والائمة وو الى اخره يستحقون النذر وهذا ليس من الشرك والعياذ بالله هكذا يلبسون على المسلمين. فالتوحيد الذي جاء به -  
[00:40:14](#)

هو لا اله الا الله ومعنى لا اله الا الله لا معبود حق الا الله هذه الكلمة لابد ان تعرفوا اعرابها لانكم سوف تقفون عليها في بعض الكتب  
يقول الفقهاء العلماء النحويين رحمهم الله - [00:40:35](#)

اننا هنا نافية للجنس تعمل عملائنا تعمل عمل ايش وان تحتاج الى مبتدأ وخبر والمبتدأ يكون منصوبا ويكون اسما لان والخبر يكون  
مرفوعا ويكون خبرا لان فلا اله الا الله قلنا لا - [00:40:52](#)

هذا الحرف يعمل عملا اذا اين اسمها قال العلماء اسم لا النافية للجنس لا اله اله اسمها لاننا نافية للجنس لابد ان يكون اسمها نكرة  
كقولك لا رجل في الدار الا زيد - [00:41:16](#)

ا لا درهم الا المضروب بالشام فلا الناس الجنس لابد ان يكون اسمها نكرة. لا اله فلما تأتي انت وتقول لا اله لا نافية للجنس واله اسمها  
الا الله الا اداة استثناء. الله مستثنى - [00:41:35](#)

اي انه سبحانه وتعالى اله وما سوى ذلك فلا. لكن يأتي شخص ويقول اين الخبر هنا اختلف العلماء من النحويين من يقول التقديم لا  
اله يكون الخبر لا اله موجود - [00:41:58](#)

الا الله. نقول هذا غلط لان الالهة موجودة في الارض وهي تعبد من دون الله اما عبد عيسى طيب والله عز وجل يقول لهم قل ادعوا  
شركاءكم اي الذين انتم تعبدونهم قل ادعوا شركاءكم - [00:42:18](#)

وكيف يأمرهم الله عز وجل يدعو ان يدعو هؤلاء الشركاء والشركاء معدومين لا شركاء موجودين وانما ما سماهم الله شركاء هم قالوا  
ان هؤلاء شركاؤنا مع الله. اذا في شيء موجود - [00:42:39](#)

فلا تقول لا اله معناه لا اله موجود الا الله لا الهندوسي يعترض عليك يقول لك لا مين قال لك ان ما في موجود الا اله؟ لا اله  
موجود والبقرة والعياذ بالله موجود. هكذا يقولون. وكذلك - [00:42:58](#)

كمن يقول ان لا اله بمعنى لا خالق الا الله خطأ ايضا اذا نقول لا اله حق الا الله. خبر لا نافية للجنس حق يدل على هذا القرآن الكريم  
قال الله عز وجل ذلك بان الله هو الحق - [00:43:12](#)

وان ما يدعون من دونه الباطل. ذلك بان الله هو الحق ذلك بان الله لاحظ الناس قلنا ان لا الناس الجنسين تعمل عمل ان ان اين اسمها؟  
ان الله الله لفظ الجلالة - [00:43:34](#)

هو الحق هذا هو خبرها عرفت؟ هذا هو خبرها الجملة اذا لا اله الا الله عرفنا لا تأتي الجنس واله اسمها وحق خبرها محذوف مقدر والا  
اداة استثناء والله لفظ الجلالة المستثنى مستثنى من اي شيء مستثنى من النفي - [00:43:51](#)

يقول العلماء لا اله نفي عام نفي ايش؟ عام. والا الله استثناء خاص. استثناء ايش خا معنى هذا الكلام ان المعبودات الباطلة كلها لا لا لا  
لاحظ كلمة لا لا تستحق العبادة - [00:44:14](#)

ليست معبودات حقة الا الله فانه مستحق للعبادة لانه - [00:44:34](#)